

## المحاضرة 11: أدوات الهندسة المالية

إلى جانب الأسهم والسندات، ظهرت المشتقات المالية والأدوات المالية المركبة ومختلف الأدوات المستحدثة التي تصدرها هيئات وصناديق الإستثمار وصناديق التحوط والصناديق السيادية، وسيتم تقديمها:

- الأدوات المالية التقليدية؛
- المشتقات المالية؛
- الأدوات المالية المركبة؛
- الأدوات المالية المستحدثة.

تعرف أدوات الهندسة المالية بصفة عامة على أنها : جميع الأدوات المالية الجديدة والتقليدية التي تسمح بشراء أو بيع مخاطر مستقبلية كما تساعد على سيولة الأسواق وتستعملها البنوك كضمانات ضد المخاطر المالية، كما أنها عبارة عن وسائل لتحقيق أرباح المستثمرين مقابل تحمل مخاطر محسوبة". وقد أصبحت هذه الأدوات تعد نشاطاً مالياً أساسياً في الأسواق المالية وأنها بدأت تكتسب أهمية متزايدة لكونها تبتدع طرقاً جديدة لفهم وقياس وإدارة المخاطر، فأدوات الهندسة المالية يمكن أن تحقق العديد من الفوائد للمتعاملين بها إذا ما تم استعمالها بصورة صحيحة.

### - المشتقات المالية

يشير مصطلح المشتقات المالية إلى فئة واسعة من الأدوات المالية التي تتركز في الخيارات و عقود المستقبلية وغيرها، وهذه تكون بمثابة صكوك تستمد قيمتها من سعر ومتغيرات أخرى ذات صلة بالأصول الأخرى، وهي ليس لديها قيمة خاصة بها وتستمد قيمتها من الأصول المالية الأخرى: أي أنها أداة مشتقة تتحدد قيمتها من قيمة موجود مالي آخر قد يكون أوراق مالية وغيرها .

لقد إزدادت أهمية المشتقات المالية منذ 80 نات القرض الماضي، إذ إزدادت أسعار الفائدة بشكل كبير بما في ذلك مقايضة سعر الفائدة وغيرها من المشتقات، كما أصبحت المشتقات المالية تعد أهم التطورات الرئيسية في الأسواق المالية التي ظهرت في القرن الماضي، وتطورت على نحو ملحوظ في الربع الأخير منه، والمشتقات هي أدوات تستعملها المؤسسات المالية للحد من المخاطر التي تتعرض لها أو قد تتزايد المخاطر عندما تستعمل في عمليات المضاربة للإستفادة من التغيرات السعرية في المستقبل، وإزدادت أهمية المشتقات المالية بسبب الثورة التي حدثت في تكنولوجيا الإتصالات وانعكاسها على أسواق المال وما صاحبها من تعاضم ظاهرة تقلب أسعار الفائدة وأسعار صرف العملات الأجنبية، مما أدى إلى إبتكار أدوات إستثمارية أساسية مثل الأسهم السندات العقارات العملات الأجنبية، الذهب والسلع، ويتم تنفيذ

المشتقات من خلال عقود مالية لها مدة زمنية محددة فضلا عن شروط معينة تحدد عند تحديد العقد بين طرفي العقد (البائع والمشتري)، ويمكن معرفة الغرض الرئيسي لإبتكارها المتمثل بحماية المستثمرين من التقلبات الواسعة في الأسواق وتخفيض المخاطر المتوقعة من تغير أسعارها في المستقبل، كذلك يعود النمو الهائل لأسواق المشتقات المالية لعدد من العوامل أهمها : إعادة توزيع المخاطر بين المشاركين في الأسواق المالية ما يساعد على جعل تلك الأسواق أكثر اكتمالا وتوفر المعلومات القيمة للمستثمرين عن

الأساسيات الاقتصادية فضلا عن المشتقات المالية توفر أيضا وظيفة مهمة من اكتشاف السعر وجعل تفكيك الخطر سهل ويسير.

### - الأدوات المالية المركبة

مع تطور صيغ التمويل والاستثمار التي تطبقها المصارف والمؤسسات المالية، ومع تعدد أغراضها وحاجاتها، لم تعد تلك الصيغ المقدمة تقوم على عقد مالي واحد، بل على عدد من العقود المركبة والمجمعة في آن واحد، وهذا الجمع بين العقود أنشأ لنا ما أصبح يعرف باسم العقود المركبة. تعرف المنتجات المالية المركبة بأنها : " مجموع المنتجات المالية المتعددة التي يشتمل عليها المنتج الجديد، بحيث تعامل جميع الحقوق والأعباء المترتبة على تلك المنتجات وكأنها منتج واحد".

ويمكن من خلال التعريف، أن نستنتج ما يلي:

- أن المنتجات المالية المركبة مكونة من منتوجين إثنين أو أكثر؛
- أنه هناك ربط واندماج بين المنتجات المالية فيما بينها، بحيث تعطي لنا منتج واحد، وعليه فإنّ المنتجات المالية المتعددة التي ليس بينها ربط في المعاملة الواحدة، لا تدخل في موضوع المنتجات المالية المركبة؛
- أن المنتجات المالية المركبة، تترتب عليها جميع الآثار والأعباء، بحيث تكون كآثار وتكاليف المنتج الواحد .

### - الأدوات المالية المستحدثة

تضم مايلي:

- هيئات التوظيف الجماعي للقيم المنقولة : (شركات الإستثمار ذات رأس مال متغير/ صندوق التوظيف الجماعي)؛
- صناديق الإستثمار : (شركات الإستثمار المفتوحة / شركات الإستثمار المغلقة)؛
- صناديق التحوط؛
- الصناديق السيادية؛
- شهادات الإستثمار.